

الوسائل التعليمية ودورها في مادة التربية الفنية

إعداد

نورة زيد ناصر الرشيد
مدرسة أم أيمن الثانوية

لا مرأ في أن التربية الفنية تقصد إلى هدف مهم لا يستهان به في النظام التعليمي، ذلك هو تنشيط الأخيلة ، وتربية القدرات الذاتية ، والأذواق الخاصة التي يتمكن بها المتعلم من إبراز ما في نفسه من المعاني الصريحة والتعبيرات المجلوة ويكشف عما في نفسه في أداء واضح مبتكر .

ولتحقيق هذا الهدف تشترك عدة عوامل من ضمنها :

الوسائل التعليمية . فما المقصود بها ؟ وما دورها وتأثيرها في مادة التربية الفنية؟ وما مصادرها؟ وما كيفية الحصول عليها ؟ وما كيفية استخدامها؟ . إضافة إلى تساؤلات أخرى سنحاول توضيحها بشكل موجز .

ما المقصود بالوسائل التعليمية ؟

الوسائل التعليمية هي خبرات مترجمة بصورة محسوسة وملموسة تهدف إلى نقل ما يريده المعلم إلى التلاميذ بشكل مباشر وفي قليل من الوقت وبأقل جهد .

الوسائل التعليمية في التربية الفنية :

لأشك في أن مادة التربية الفنية لا تختلف عن غيرها من المواد الدراسية ، تحتاج إلى توضيح أهدافها باستخدام الوسائل التعليمية .

بهذا فإن على مدرس التربية الفنية لتحقيق هذه الأهداف أن يضع خططاً عامة

مستمدة من المنهج العام ذات أهداف خاصة يحقق كل درس فيها ناحية فنية ما . فإذا كان الدرس يحتوي على حقائق أو مهارات مقننة ، في هذه الحالة يسهل تحويل هذه الحقائق إلى صورة رمزية توضح للتلاميذ المطلوب من المدرس خاصة في مجال الأشغال .

ولكن حين يكون الموضوع يعتمد على الابتكار من بدايته إلى نهايته فهنا تكمن الصعوبة حيث يصعب إيجاد وسيلة إيضاح تحقق المطلوب ، فلو استخدم المدرس وسيلة إيضاح واحدة ربما أدت إلى جمود وآلية في النتائج وهذا ما يتعارض مع الهدف الخاص للدرس .

لهذا فالوسائل التي يسهل تقنيها يسهل عادة تصوّر الوسائل المناسبة لها مثل التقنيات المرتبطة باستخدام بعض الخامات .

ولكن بالنسبة للابتكار وهو أهم أهداف التربية الفنية فهو صعب التحقيق .

ما تأثير التطور التكنولوجي في الوسائل التعليمية لمادة التربية الفنية :

لاشك في أننا نعيش في عصر التطور والانفجار المعرفي والتكنولوجيا التي وفرت لنا العديد من الآلات والأجهزة المعينة على فعالية العملية التعليمية ، لهذا يجب على مدرس التربية الفنية المعاصر أن يساير هذه التغيرات باستخدامها وتطويعها لخدمة أهداف المادة ، فيمكن عرض أفلام تعليمية تهتم بالجانب الفني إضافة لشرائط الفيديو أو الشرائح التي تحتوي على مواد فنية ، فقد أضافت الأجهزة التكنولوجية إمكانيات جديدة .

ما أهمية استخدام الوسائل التعليمية في التربية الفنية ؟

لاستخدام الوسائل التعليمية كأدوات معينة في توصيل فكرة أو موضوع للتلاميذ أهمية كبرى :

(١) تقدم للتلاميذ أساسا ماديا للإدراك الحسي ولعل هذا من أهم فوائد استخدام الوسائل التعليمية حيث يتحاشى المدرس الوقوع في اللفظية ، وهي أن يستعمل ألفاظاً مجردة ليس لها عند التلميذ الدلالة نفسها مما يساعد على عدم وضوح الموضوع لدى الطالب ، فتظهر نتائج ضعيفة غير مرتبطة بالدرس والهدف المطلوب ، كما تصبح هناك سلبية في تلقي الدرس والانفعال به ، وتبرز تساؤلات عديدة تثار من قبل التلاميذ مما يؤدي لإضاعة الوقت .

(٢) استخدام الوسائل التعليمية يؤدي إلى التجاوب مع الدرس في جو من المتعة والتشويق والجذب .

(٣) تساعد الوسائل التعليمية - إذا أحسن مدرس المادة استخدامها - على توفير الوقت والجهد وسرعة توصيل الفكرة المطلوبة بطريقة فعالة .

(٤) يساعد عرض وسائل الإيضاح المختلفة التلاميذ على إعمال الفكر ، حيث يستنتج التلميذ من خلالها العديد من الحلول والابتكارات للموضوع ولا تقيده بطراز أو شكل واحد مما يؤدي إلى إنتاج أعمال ذات صفات ابتكارية .

(٥) تساعد وسائل الإيضاح على نقل المطلوب مع توضيح الجوانب المبهمة ، وتثبيت عملية الإدراك لهذا فإن الوسائل التعليمية لا تعتبر - كما يتوهم - بعضهم شيئاً إضافياً يساعد على الشرح والتوضيح ، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم .

ما المبادئ التي يركز عليها مدرس التربية الفنية في تصميم وسائل إيضاحية مرتبطة بالمادة لكي تؤدي دورها بشكل فعال ؟ :

- ١ - ارتباط الوسيلة بالهدف الفني للدرس .
- ٢ - يضيف الوسيلة تبعاً للهدف .
- ٣ - التنوع في الوسائل وإعطاء أمثلة ومداخل متنوعة كي يبعد عملية التقليد ويعطي مجالاً للإبداع .
- ٤ - أن يعالج الموضوع بطريقة مباشرة أو بشكل يثير الناحية التفكيرية لدى التلميذ .
- ٥ - أن الهدف من وسائل الإيضاح هو تقويم طراز وأساليب وتوضيح تقنيات معينة وليس غاية للتقليد أو التوقف عند حد معين .
- ٦ - من المشكلات التي ترتبط بالأشغال اليدوية فلا يصح عمل نموذج واحد كمقياس ، فهذا معناه التقييد ، بل لابد من عرض العديد من الأشكال لإتاحة الفرصة للتفكير والابتكار .

ما شروط الوسيلة التعليمية في التربية الفنية ؟

لكي تؤدي الوسيلة التعليمية دورها في عملية التعليم بشكل فعال ، لابد من مراعاة الأمور التالية عند اختيار الوسيلة وإعدادها :

- (١) تحديد الهدف من الوسيلة .
- (٢) أن تعرض في الوقت المناسب وأن لا تترك حتى تفقد عنصر الإثارة .
- (٣) أن تتناسب ومدارك التلاميذ ليسهل الاستفادة منها .
- (٤) أن تقدم المطلوب بأسلوب شائق وبطريقة مبتكرة وحديثة ، مع مراعاة التنوع فيها قدر الإمكان .

مصادر الوسائل التعليمية في التربية الفنية :

- ١ - البيئة الطبيعية : وذلك لأنها أغنى مصدر من مصادر الوسائل التعليمية ، فيمكن الحصول على الكثير من العينات والنماذج الحية الطبيعية مثل قطاع نبات والقواقع والطيور ... الخ خاصة في موضوع الرؤية من الطبيعة .
- ٢ - عمل المدرس لإنتاج الوسيلة التعليمية بما يتوافق مع الهدف الخاص للدرس وهو أفضل السبل للحصول على العديد من الوسائل التعليمية المتنوعة والمعدة بشكل خاص لتحقيق الهدف المطلوب .
- ٣ - التراث : وهو غني بالنتائج التي تحتوي على العديد من الأساليب والطرز الفنية ويمكن عرضها على التلاميذ أن نجعلهم يستنتجون بعض القيم التعبيرية المتضمنة فيها والتي قد تفيدهم في نتائج الابتكاري الذي يتعرضون له .
- ٤ - النماذج الناجحة لتلاميذ موهوبين وغير الناجحة لآخرين ليستنتج التلاميذ من خلالها أسباب النجاح والإخفاق فيقتدوا بالنماذج الممتازة ويتجنبوا النتائج الخاطئة .
- ٥ - قسم الوسائل التعليمية : وهو الذي يزود المدارس بالوسائل التعليمية التي يقوم بإعدادها المختصون في الوسائل وعملها خاصة في مجال الأجهزة كشرائط الفيديو والأفلام السينمائية والشرائح الملونة .

قواعد عامة لاستخدام الوسائل التعليمية :

- عند قيام المدرس بالتخطيط للدرس وتحديد الأهداف العامة والخاصة لمادة الدرس فلا بد من تحديد الوسيلة التعليمية المناسبة لذلك الموقف الفني .
- ولكي تؤدي الوسيلة دورها المطلوب وتحقق الهدف من اختيارها لا بد للمدرس من الاعتماد على القواعد التالية :

١) قلة المواد المسجلة أو البرامج التعليمية التي تتناول جانب الفن مع صعوبة الحصول عليها .

٢) تجهيز الوسائل التعليمية يعتمد على المدرس في المقام الأول وذلك لعدم وجود أو ندرة الأفلام التعليمية التي تتناول الجانب الفني في قسم الوسائل والقليل المتوافر عبارة عن أفلام قديمة وغير ملونة رغم أن اللون عنصر أساسي في الفن التشكيلي .

٣) عدم توافر ورش عمل لإعداد الوسائل التعليمية التي تعد المدرس القادر على عمل وابتكار وسائل مناسبة لكل درس مع متابعة ما يجد ، فأغلب الوسائل التي يقوم بإعدادها مدرس المادة يفتقر إلى عناصر عديدة مما يجعلها تخفق في بعض الأحيان في تحقيق الهدف المرجو . فالمطلوب توفير ورشة عمل لإعداد المدرس القادر على ابتكار الوسائل التعليمية الهادفة . مع افتقاد الدورات التي تنمي جوانب فنية لمدرس المادة .

٤) إذا وفر المدرس المادة الفنية مسجلة على شريط فيديو أو فيلم أو شرائح بطريقته الخاصة وأراد أن يعرضها فلا توجد قاعة عرض مهيأة أو مكان يحتوي على تجهيزات تكنولوجية وحينئذ يلجأ للمختبر وهو مزود ببعض الوسائل التكنولوجية ولكن جو المختبر لا يتناسب مع تحقيق الأهداف المنشودة .

٥) عدم تخصيص رحلات خاصة لمادة التربية الفنية تهدف لتحقيق نواح متصلة ببعض الدروس والموضوعات المطروحة .

٦) عدم وجود المخططين المهرة القادرين على تحويل أية مادة إلى مادة برامج تعليمية هادفة خاصة في مجال التربية الفنية .

فإذا تغلبنا على هذه المشكلات والصعوبات أمكن الارتقاء بشكل أفضل بمادة التربية الفنية .

التوصيات :

١) توفير قاعة عرض دائمة تحتوي على أحدث البرامج التعليمية ، مع تزويدها المستمر بما يجد في إطار الخطة العامة لمادة التربية الفنية .

٢) إعداد المدرس الذي يستطيع تقديم تصاميم ووسائل تعليمية في إعداداته .

٣) أن يهتم قسم البحوث الفنية في وزارة التربية والتعليم بعقد دورات تدريبية لمدرسي التربية الفنية لتطويرهم في مجالات تخصصهم .

٤) الاهتمام بالرحلات وزيارة المعارض لما لها من أثر فعال في إكساب الطلاب العديد من القيم الفنية .

٥) إعداد مختصين في إعداد الوسائل التعليمية الخاصة بمادة التربية الفنية ويشترط فيهم الكفاية وفهم العملية التربوية للارتقاء بها .

ومن هنا نرى أهمية الوسائل التعليمية في مادة التربية الفنية إذا أحسن استخدامها فإنها تؤدي إلى دفع العملية الابتكارية للأمام وإذا أسيء استخدامها عاقت التفكير الإبداعي .

